نصنا حتى عجزوا حتى جاءهم العلم وفي البخاري حتى جاءه الحق وهو
في غار حراء. قلت حتى هنا ابتدائية لا غائية وأو الناصبة إنما
تكون بمعنى حتى الغائية لا غير وقد صرح بذلك الأئمة ولخصه
الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع له حيث قال ما ملخصه أن
حتى الابتدائية تليها الجملتان الاسمية والمضارعية والماضوية
والمصدرة بشرط وأما زعم ابن مالك أنها جارة غائية قبل الفعل
الماضي بإضمار أن بعدها على تأويل المصدر فغلطه فيه أبو حيان
وتبعه ابن هشام فقال لا أعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف
إضمار من غير ضرورة وردوا زعمه هو والأخفش أنها جارة قبل
إذا وأن إذا في موضع جر بها بأنه خلاف ما عليه الجمهور أنها
ابتدائية وإذا في موضع نصب بشرطها أو جوابها ثم قال الجلال
قال بعض شيوخنا ضابط حتى أنها إذا وقع بعدها اسم مجرد
مجرور أو مضارع منصوب بحرف جر أو اسم مرفوع أو منصوب بحرف
عطف أو جملة أي ماضوية فحرف ابتداء ولا محل لهذه الجملة اتفاقا
وهذا كله صريح كما ترى في أن كل جملة ماضوية دخلت عليها
حتى في القرآن أو غيره تكون حتى حينئذ ابتدائية ولا تكون جارة
بمعنى إلى أن وإن صح المعنى لما مر أن ذلك يحتاج لتقدير ما لا حاجة إليه
وإذا تقرر أن حتى الغائية لا تدخل على الماضي فأو التي بمعناها أولى
فإن قلت لم قست أو على حتى الغائية في منع دخولها على الماضي

ولم

ولم تقسها على إلى أن أو إلا أن اللذين بمعناها قلت أما كونها
بمعنى إلا أن فهو ما ذكره ابن مالك وقد رده عليه غير واحد ومن
ثم قال أبو حيان قد أغفل ولده عن الرد عليه وعلى التنزل فإلا
أن لا تدخل على الماضي إلا عند قوم بشرط أن يتقدمه فعل أو قد كما
هو مقرر في محله وأما كونها بمعنى إلى أن فوجهه أن حتى إنما
امتنع دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر مبسوطا وهذا
المعنى موجود في إلى أن بطريق الأصالة فلم تمتنع دخولها على الماضي
بنص كلامهم لا بطريق القياس فإن قلت تقرر أن أو بمعنى إلى
وهذه تدخل على الماضي كما في الحديث فقام إلى أن تورمت قدماه
فليكن أو كذلك قلت هذا اشتباه لأن أن المتضمنة في أو هي
الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور دخول أو المتضمنة
لها على الماضي وأما أن الملفوظ بها بعد إلى فهي التي لا يتصور
لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك فإن قلت
بعضهم يقدر أو بإلى أن وبعضهم يقدرها بإلى فقط وهذا يدل
على أن لا نظر إليها قلت لا بد لذلك بوجه وإنما سبب ذلك
أنهم اختلفوا في ناصب المضارع الداخل عليه أو فالأصح أنه أن
مقدرة بعدها وقال قوم هي الناصبة بنفسها فعلى الأول تقدر
بإلى أن وعلى الثاني بإلى فقط فإن قلت قد أدخل الناظم أو على
الماضي في موضع من البردة وسكت عليه شراحها قلت